الله تعالى في حق اوليائه واهل خاصته هدم قبابهم وتحقير قبورهم في
عيون العامة وهتك ستورهم الموضوعة احتراما لهم من اجل هذا الامر
الموهوم وهو خوف الضلال على العامة وكيف يجوز ظن السوء في
حق العامة ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه يفعلون ذلك
لان سوء الظن بالمسلمين حرام محقق انتهى وقال رحمه الله تعالى في
كتابه ايضا سماه رد الجاهل الى الصواب اعلم ايها المنصف في الدين السالك
سبيل المتقين بالاخلاق واليقين ان الاسباب التي وضعها الله تعالى في
المخلوقات يظهر عندها لا بها جميع التاثيرات احال عليها الله تعالى
في الكتاب والسنة وحذر منها مع انها لا تاثير لها اصلا في نفع ولا ضرر
ولكن لما كان المؤثر هو الله تعالى وحده عندها لا بها وقد اخبرنا انه
اعطى كل شيء خلقه علمنا انه سبحانه لا يمنع شيئا مقتضاه اصلا فهذه
التي عودها الكل شيء جارية في كل حال ولا تخرق الا معجزة لنبي او
كرامة لولي او معونة لعامي او سحرا واستدراجا لكافر غوي والمؤثر
في الكل هو الله تعالى وحده على كل حال ولكن الله تعالى لما اعتبر الاسباب
في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف
وسلك على ذلك الصحابة والتابعون لهم بالخير في كل زمان من المجتهدين
والعلماء المحققين وجميع عامة هذا الدين المحمدي وخاصته فوقع الامر

بالباب



باسباب والنهي عن اسباب كالامر بالايمان والصلوة والصوم والحج والزكوة
وغيرها من الطاعات والنهي عن الكفر والمعصية بانواعها كشرب الخمر
والزنا والقتل ونحو ذلك والله تعالى يخلق له مقتضاه على كل حال من
الاشياء النافعة والاشياء المضرة ولا تاثير لشيء اصلا فهذا صحت
نسبة التاثير الى الاسباب نسبة مجازية والى المؤثر الحق سبحانه وتعالى
نسبة حقيقية وهو امر حق لا شبهة فيه اصلا سواء كانت الاسباب
الشرعية كالطاعات اسباب الخير وكالمعاصي اسباب الشر او كانت
الاسباب عقلية كالفكر والنظر لاستفادة العلوم والادراكات والمؤ
ثر فيها هو الله تعالى وحده على كل حال فهو تعالى الخالق للاسباب كلها
ولجميع مسبباتها على حسب ما يريده سبحانه وتعالى كما قال الله خالق
كل شيء وقال تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا فاذا علمت هذا
وتقرر عندك فاعلم ان الاسباب يجوز نسبة التاثير اليها بحسب
الشريعة المحمدية بالاجماع بلا خلاف اصلا واما قول علماء الكلام بان
من اعتقد ان الاشياء مؤثرة بنفسها فهو كافر او اعتقد بانها مؤثرة
مودعة فيها فهو مبتدع فانما ذلك في الاعتقاد لا في نسبة ذلك اليها
في الظاهر فانظر الى الامام السنوسي حيث قال في بحث السبب والشرط
والمانع ان السبب يؤثر بطرفيه والشرط يؤثر بطرف عدمه والمانع

Copyright © King Saud University